

شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغدادي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط و محمد زهير الشاويش

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهير الشاريف

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - برقياً: اسلامياً

دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ،
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وعلى آله وصحبه ومن
اهتدى بهديه .

أما بعد ، فهذا كتاب شرح السنة ، للإمام المفسر المتقن ، والمحدث
الجليل ، والفقير البارِع ، محيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود
الفراء البغوي ، نضعه بين يدي القراء لأول مرة بعد أن اضطلعنا
بأعباء تحقيقه ، وضبطه ، وتخريج نصوصه على نحو نرجو أن نكون قد
وفقنا فيه .

وهو من أجل كتُب السنة التي انتهت إلينا من تراث السلف توثيقاً
وتنقيحاً ، وتوثيقاً وإحكاماً ، وإحاطةً بجوانب ما ألف فيه ، وأنشئ
من أجله ، وهو يبين عن سعة اطلاع على الحديث ونقلته ، ودراية
بالروايات وعلمها ، ومعرفة بمذاهب الصحابة والتابعين ، وأئمة الأمصار
المجتهدين ، وأمانة في النقل والتحقيق .

وقد أولاه المصنف رحمه الله عناية تامة ، فأحسن انتقاء أحاديثه من

مرويات أهل العدالة والضبط من رواية الحديث النبوي الشريف الذين هم أهل الصنعة المسلم لهم بالإمامة من أهل عصرهم ، ثم جاء شرحه لها مشتملاً على فوائد شتى من : حل "مشكيل" ، و تفسير غريب ، و بيان محكم ، وما إلى ذلك مما يمتد بسبب إلى فقه الحديث .

وقد حمله على تأليفه ما شاهده في عصره من جود كثير من أبناء زمنه على كتب بعض الفقهاء ، وإعراضهم عن الكتاب والسنة ، وإغفالهم البحث عن معانيها ، ولطائف علومها ، فأرى أن من حق الدين عليه ، وواجب النصح للمسلمين أن يؤلف هذا الكتاب الرائع الذي يجمع بين الرواية والدراسة لتتصرف همهم على اختلاف مشاربهم إلى الاقتداء بأئمة السلف الذين أهدوا الفهم الصحيح للإسلام عن طريق التفقه بالقرآن والسنة ، وما يؤرشدان إليه من أصول وقواعد .

وقد رتب كتابه على الموضوعات ، على طريقة أصحاب المصنفات من المحدثين ، فجمع الأحاديث المتعلقة بكل موضوع في مكان واحد ، وأطلق لفظة " كتاب " على العنوان العام الجامع لأحاديث متعددة ، ولأبواب كثيرة من جنس واحد ، كالإيمان ، والصلاة ، والبيوع ، وأطلق لفظة " باب " على الأحاديث التي تدل على مسألة خاصة بعينها ، وقد توخى الدقة في ذلك أكثر من كل من تقدمه من ألف في موضوعه ، ويظهر ذلك جلياً واضحاً بالمقارنة ، وكثيراً ما يقتبس من الإمام البخاري عناوين الباب بلفظها ونصها الواردة في جامعه الصحيح .

ودرج على أن يفتح كل كتاب ، وأحياناً بعض الأبواب بآيات

تَنَاسَبُ مَوْضُوعُهُ ، مَذْبُوبَةٌ بِمَا أُثِرَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ تَفْسِيرِهَا ،
وَتَوْضِيحِ لِمَعْنِيهَا .

ثُمَّ يَسُوقُ الْأَحَادِيثَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْبَابِ الَّذِي تَرُجِّمُ لَهُ مِنْ دَوَابِّنِ
السَّنَةِ الْمُعْتَمَدَةِ الَّتِي تَلَقَّاهَا بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ إِلَى مُؤَلِّفِهَا ، وَقَدْ التَّزَمَ غَالِبًا أَنْ يَذْكَرَ
السَّنَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَذْكَرُ مَخْرَجَهُ إِذَا كَانَ فِي «الصَّحِيحِينَ» ، أَوْ فِي
أَحَدِهِمَا ، فَيَقُولُ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، أَوْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، أَوْ مُسْلِمٌ ، وَمُرَادُهُ
بِذَلِكَ أَنَّهَا أَخْرَجَهَا أَسْلَمَهُ وَبَعْضَ لَفْظِهِ ، أَوْ مَعْنَاهُ ، لَا كَلِمَةً نَصًّا ، وَفِي
ذَلِكَ تَسَاهُلٌ غَيْرُ ضَارٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذَا الْفَنِّ ، وَأحيانًا يَذْكَرُ الْحَدِيثَ
بِسَنَدِهِ مِنْ أَحَدِ «الصَّحِيحِينَ» ، ثُمَّ يُعَقِّبُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ،
أَوْ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَكَثِيرًا مَا يَتَقَلَّدُ قَوْلَ
الإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي التَّصْحِيحِ أَوْ التَّضْعِيفِ ، وَيَنْقُلُ كَلَامَهُ فِي تَعْلِيلِ الْخَبَرِ ،
وَمَا قِيلَ فِي رِجَالِهِ مِنْ «تَكَلَّمُوا فِيهِمْ» ، وَقَدْ يَذْكَرُ كَلَامَهُ دُونَ إِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا نَقَلَهُ بِالْمَعْنَى مَحْوَرًّا مُنْقَحًا ، وَرَبْمَا اسْتَقْلًا بِالْحُكْمِ
عَلَى الْحَدِيثِ تَصْحِيحًا أَوْ تَضْعِيفًا .

وَهُوَ يَخْرُصُ أَشَدَّ الْخُرُصِ عَلَى أَنْ يَذْكَرَ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ ،
وَلَكِنْ رُبَّمَا سَاقَ مَعَهَا أَحَادِيثَ ضَعَافًا دُونَ بَيَانِ حَالِهَا ، إِلَّا أَنَّهُ
يَذْكَرُهَا فِي الشُّوَاهِدِ أَوْ الْمُؤَكَّدَاتِ ، أَوْ لِيَبَانَ مَعْنَى جَمَلٍ فِي حَدِيثٍ
صَحِيحٍ ، أَوْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَابِ مَا يُغْنِي عَنْهَا مِنَ الصَّحاحِ .

ثُمَّ يَذْكَرُ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ مِنَ الْفِقْهِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ

بعلوم الحديث ، وضبط أسماء الرواة وأنسابهم ، وترجمة بعضهم ،
والتوفيق بين الأحاديث التي تبدو بادي الرأي مختلفة أو متباينة ، وربما
تعرض لمسائل من الفقه لا يتناولها الحديث الخارج في الباب ، إما استنباطاً
من الحديث ، أو إلحاقاً بمسألة الباب لمناسبة بينها .

ثم يذكر اجتهادات الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة المجتهدين في
أمهات المسائل المتفق عليها ، واختلف فيها ^(١) ، ويحيي أدلة كل منهم
بشيء من التفصيل إن احتاج المقام إلى تفصيل ، وأحياناً يُجمل القول
فيها إن لم يكن ثمة ما يدعو إلى التفصيل ، وربما رجح من تلك الآراء
ما استبان له صوابه ، وإن كان على خلاف مذهبه الذي ينتمي إليه ،
إلا أنه لا يتكلف الطعن في أدلة المخالفين ، وهذا غاية في الإنصاف والورع .

على أنه في هذا الكتاب ينحو منحى المحدثين ومن نهج نهجهم من
الفقهاء في التعويل على الحديث الصحيح ، والأخذ به ، فقد صرح في
بحث خيار العتق من كتابه هذا بأنه متى صح الحديث تعين المصير إليه
والأخذ به ^(٢) .

(١) قد يجد القارئ اختلافاً بين ما ينقله المصنف من آراء الأئمة في مسائل
الخلاف ، وبين ما هو في كتب المتأخرين ، ومرد ذلك أن المؤلف رحمه الله ينقل
من كتب الأوائل الذين كانوا يحرصون على نقل آراء الأئمة وضبطها ، بخلاف
صنيع كثير من المتأخرين الذين يدونون في كتبهم المسائل التي تضافرت جهود
كثير من علماء المذهب عليها ، وربما كان قول الإمام على خلافها ، وقد يكون
مرد ذلك إلى أن للإمام في المسألة الواحدة أكثر من قول ، فيختار واحداً منها .

(٢) وقد ترسم بذلك خطى إمامه الشافعي رحمه الله الذي يقول في -

ثم إنه لم يُنخل كتابه من تفسير غريب الحديث ، وإيضاحه حقه من الشرح والبيان ، على طريقة أهل اللغة ، من ذكر الاستقاق ، والاستشهاد بالنظائر ونحوها ، معتمداً في ذلك أياً اعتمد على تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، وأبي سليمان الخطابي ، وغيرهم من أئمة اللغة ، وأكثر ما ينقل عنهم بحكاية لفظهم نفسه ، وربما تجاوز ذلك إلى الحكاية بالمعنى .

وغرض المؤلف رحمه الله من كتابه هذا ، هو جمع ما تناثر من الحديث المحتج به في الصحاح ، والمسانيد ، والسنن ، والمعاجم ، والأجزاء ، في جليل العلم ودقيقه ، ليكون مرجعاً وافياً وشاملاً لكل ما يحتاجه المسلم في أمور دينه ودينه ، ولذا أدرج فيه من الأحاديث ما يتعلق بالعقائد وأصول الدين ، والعلم ، والعبادات ، والمعاملات ، وحقوق الناس ، ودلائل النبوة ، ومبدأ الوحي ، وشأن المبعث ، والسير ، والمغازي ، والمناقب وأخبار القيامة ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة ، وصفة الجنة والنار ، وأخبار القرون الماضية ، وفضائل القرآن ، والزهد ، والرفاق ، إلى غير ما أودعه بعدد من الأحاديث في السنن والآداب ، ومحاسن الأخلاق ، وسائر ما يدخل في معناها من أمور الدين الحنيف .

— « الرسالة » فقرة (٥٩٨) : وأما أن يخالف حديثاً عن رسول الله ثابتاً عنه ، فأرجو أن لا يؤخذ ذلك علينا إن شاء الله ، وليس ذلك لأحد ، ولكن قد يبطل الرجل السنة ، فيكون له قول يخالفها ، لا أنه عمد خلافاً ، وقد يفعله المرء ، ويخطئ في التأويل .

فهو سجل جامع أمين للحديث النبوي الشريف ، ولمذاهب الصحابة والتابعين ، والأئمة المجتهدين ، وهو بهذه الصبغة ينفرد من بين كتب الحديث ، وينهض وحده ياسعاف طلاب العلم والعلماء إذا ما أرادوا التعرف على الحديث النبوي ، والتفقه فيه .

وإن كتاباً كهذا جمع إلى جلاله القدر ، وعظم الفائدة ، وحسن الانتقاء ، وإحكام الرصف ، ودقة التحرير ، لا يستغرب انتشاره ذكره بين طوائف الفقهاء والمحدثين ، وتدارس العلماء له على مر الأجيال ، والاقتراب منه ، والنقل عنه ، والإشادة بمؤلفه ، والتتويه بعلمه وفضله (١) .

هذا وإن الطريقة التي احتذاها المؤلف رحمه الله في كتابه هذا ، من رواية الحديث بعد التوثق من صحته للاستدلال على مسائل الفقه والاستنباط ، تعتبر الطريقة المثلى لإرشاد طلاب الحديث والفقه ، فهي تعلمهم كيف ينقدون الأسانيد والمتون ، وكيف يميزون الصحيح من غيره ، وتدرّجهم على التفقه بالسنة التي هي شرح للقرآن ، ويأين له ، وترتبي فيهم ملكة الاستنباط ، وتكوّن لديهم شخصية مستقلة ، وتعينهم على الخروج من ربقة التقليد المحض المذموم في القرآن ، إلى الاتباع المقرون بالبصيرة

(١) وإنه لفضل عظيم ومنه كبرى تستوجب الشكر منا لله سبحانه وتعالى أن خصنا بنشره ، وأعاننا على طبعه ، وذلك العقبان التي كانت تحول دون الاستمرار فيه .

والبرهان ، وتحملهم على احترام جميع الأئمة وتوقيرهم ، وعدم جعل المسائل الخلافية سبباً للتفرق أو التعادي بين المسلمين ، ولا للتفاخر المفضي إلى ذلك .

وصف النسخ الخطية :

لقد توافرت لنا حين الشروع في التحقيق أكثر من نسخة خطية للكتاب وهاك وصفها .

١ - النسخة (أ) : وهي المصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الفاتح باستنبول تحت رقم (٨٠٨) ، (٨٠٩) والموجود منها الأول والثاني والرابع ، والأول عدد أوراقه (٣٥٤) ورقة ، مقاسها ١٨×١١ ، وعدد السطور في كل صفحة (١٧) سطراً ، يبدأ من أول الكتاب ، وينتهي بـ د باب خروج النساء إلى المساجد ، من كتاب الصلاة .

والثاني عدد أوراقه (٤٣٩) ورقة ، وهو كسابقه في الحجم وعدد السطور ، يبدأ بـ د أبواب النوافل ، من كتاب الصلاة ، وينتهي بـ د باب جزاء الصيد ، من كتاب المناسك ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٦٩٣) هـ فقد جاء في الورقة الأخيرة من الجزء الثاني هذه العبارة : كتب هذا المجلد والذي قبله العبد المذنب المفتقر إلى رحمة الله تعالى وغفرانه محمد ابن عبد الله بن عبد الرزاق التبريزي ، وقد فرغ من تحرير هذا المجلد سابع صفر ختم بالحير والظفر ثاني شهر سنة ثلاث وتسعين وستائة .

والرابع عدد أوراقه (٣٩٧) ورقة ، مقاسها ٢١ × ١٤ ،

وعدد سطور كل صفحة (١٩) سطراً ، ويبدأ بـ « باب من قصد مال
رجل أو حرمة فدفعه » من كتاب أهل البغي ، وينتهي بنهاية الكتاب ،
وهو بخط مغاير للأول والثاني ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة
(٨٠٧) هـ ، فقد جاء في الورقة الأخيرة منه هذه العبارة : « تم شرح
السنة ، بحمد الله ومنه ، وفرغ من كَتَبْتِهِ العبدُ المذنبُ المقتدرُ إلى
رحمة الله سبحانه وتعالى المضطرُّ إلى عفوهِ : أحمدُ بن محمد بن يزيد بن
الحاج محمد الصيرفي الأردبيلي ، وذلك في منتصف شهر الله المعظم رجب ،
سنة ثمان وسبعائة ، حامداً الله سبحانه وتعالى ، ومصلياً على خير خلقه محمد
النبي الأمي وآله الطاهرين .

وهذه النسخة بأجزائها الثلاثة تشتملُ على ثلاثة أرباع الكتاب ،
والمفقود منها الربعُ الثالث الذي يضم بعض كتاب المناسك ، وكتاب
اليوع ، والعطايا ، والهدايا ، والفرائض ، والنكاح ، والعق ، والإمارة
والقضاء ، وأهل البغي ، والحوارج ، وقتل المرتد .

وتعتبر هذه النسخة من أنفس النسخ الحطية وثوقاً وضبطاً وإتقاناً ،
فقد كَتَبَتْ بخط نسخي جميل ، ووضيقت بالشكل ضبطاً كاملاً
ودقيقاً ، جرى فيها الناسخان على طريقة الأقدمين ، في وضع حرف (ح)
مفردة صغيرة تحت الحاء تمييزاً له عن الجيم والحاء ، ووضع حرف
(ع) تحت العين تمييزاً له عن الغين ، وجعل علامة الإهمال فوق
الحروف المهملة كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ، ووضع نقطة تحت
حرف الدال تمييزاً له عن حرف الذال ، ووضع ثلاث نقاط تحت حرف
السين ليميز عن الشين ، وكتابة الفتحة أو الضمة تحت الشدة مباشرة إن

كان الحرف المشدد مضموماً أو مفتوحاً ، ووضع الشدة على الحرف المشدد المكسور فوق الحرف ، والكسرة تحته ، وإذا كانت الكلمة تقرأ على وجهين ، ضبطها بالشكل ، وكتب فوقها « معاً معاً » إشارة إلى ذلك .

وهي منقولة عن أصل صحيح قُريء على الإمام أبي منصور محمد بن أسعد بن محمد حفدة العطارى تلميذ المؤلف ، وراوي الكتاب عنه ، وهو - أي الأصل - بخط الشيخ الإمام العلامة الرباني سعد الملة والدين محمود ، كما جاء في الورقة الأولى من المجلد الثاني ، وقد أثبتت على الورقة الأولى من المجلد الأول صورة السماع المنقولة عن الأصل ، ويرجع تاريخه إلى سنة (٥٦٨) هـ ، وفيه أسماء كثيرة للسامعين من الفقهاء ، وأهل العلم .

وقد جاء على هامش كثير من الورقات في المجلد الأول والثاني هذه العبارة ، ونحوها : قُوبِلَ بِمَقُولِهِ عَنْهُ مَصْحُوحٌ مَقْرُوءٌ عَلَى الْمَشَائِخِ الْمَشْهُورِينَ تَعْمُدُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

٢ - النسخة ب (١) .

وهي مخطوطة يمانية الأصل ، وتقع في أربعة أجزاء ، الموجود منها

(١) وقد تفضل بها علينا شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع رحمه الله مشاركة منه في نشر هذه الاخيرة الراجعة ، وكان ذلك قبل وفاته بسنوات ولم يبسر الله له رؤية هذا الكتاب مطبوعاً حيث وافته المنية في بيروت يوم السبت ١٢/٧/١٣٨٥ هـ الموافق ٥/١١/١٩٦٥ م .

ثلاثة ، الأول والثاني في مجلد واحد ، عدد أوراقه (٣٥٣) ورقة ، مقاسها ١٠×٢١ ، وعدد السطور في كل صفحة (٣٣) سطراً ، ويبدأ من أول الكتاب ، وينتهي به باب ركوب الهدي ، من كتاب المناسك ، والجزء الثالث عدد أوراقه (٢٢٤) ورقة ، وهو كسابقه في الحجم وعدد السطور ، ويبدأ به باب الخلق والتقدير ، من كتاب المناسك ، وينتهي بآخر كتاب الحدود . والمفقود منها - وهو الربع الأخير - يشتمل على كتاب السير ، والجهاد ، والصيد ، والذبائح ، والأطعمة ، والأشربة ، واللباس ، والطب ، والرقى ، والرؤيا ، والاستئذان ، والبر ، والصلة ، والفضائل ، والرفاق ، والفتن . وهذه النسخة كتبت بخط نسخي معتاد يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل ، يمكن الاعتماد عليها والوثوق منها ، فرغ من كتابة الأول والثاني يوم الخميس ختام شهر شعبان من شهر سنة تسعين وألف ، أحمد بن حسن ابن محمد بن شهاب المياوي الخطيب ، وهي تتفق مع النسخة (أ) في كونها نقلتا عن أصل واحد ، فقد جاء في الورقة الأخيرة من الجزء الثاني ما نصه : قال كاتب أصله هو محمد بن أحمد المتفقه المشهور بقرونديني : إنه نقل من نسخة له ، أصل ، بخط الشيخ العلامة قطب وقته وفريد دهره الشيخ سعد الدين محمود بن اسفنديار التبريزي رحمه الله ، وهو قرأه على الإمام أبي منصور حفدة العطارى الطومى قدس الله مره ...

٣ - النسخة (ج) (١) وهي مخطوطة منقولة عن النسخة المحفوظة

(١) وقد تفضل بإرسالها الحسن الفضال الشيخ محمد نصيف من أعيان جدة وأفاضلها ، وهو - حفظه الله - من خيرة من شجعنا على طبعه ، وأصل -

بمكتبة الحرم المكي ، وهي النسخة الوحيدة التامة من بين النسخ التي اعتمدها
في الطبع ، وتقع في ثلاثة مجلدات ، عدد أوراقها (٥٧٤) ورقة ، مقاسها
١٧×٢٥ ، وعدد السطور في كل صفحة (٣٥) سطراً ، كتبت بخط
نسخي معتاد سنة (١٣٦١) هـ وقد ذكر في آخر الورقة الأخيرة من
الجزء الثالث فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل حمزة مدير دار الحديث
بمكة المكرمة ، والمدرس بالحرم المكي : أنه قد فرغ من مقابلته على الأصل
المنقول عنه مع تصحيح الغلط ، وكتابة الساقط ، وتكميل الناقص ، بمعاونة
الأخ محمد بن فدا في البعض ، والبعض الآخر بمعاونة أهله ، وفرغ من
ذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك (١٣٦٢) هـ
في قرية الطائف . ويرجع تاريخ الأصل المنقول عنه إلى أواخر القرن
السادس الهجري ، فقد جاء في آخره أنه تم سماعه كله غداة يوم الجمعة
العاشر من شهر شوال سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، وهذا الأصل - وإن
لم يتيسر لنا اقتناء مصورة عنه - جليل القدر ، مضبوط ، متقن ،
مقروء على تلميذ تلميذ المؤلف ، وهو الإمام الفاضل أبو سعيد مسعود بن
حمود بن مسعود بن حسان النيعي ، وسمعها عليه غير واحد من العلماء
الأفاضل ، والفقهاء الأماثل ، منهم مفتي خراسان أحمد بن محمد بن سهل
البرقاني ، إلا أن الناسخ عنه لم يكن بالمتقن ، فقد وقع في نسخته التي انتهت

- النسخة لفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ
حفظه الله .

إلينا كثير من التحريف والتصحيف والسقط ، تدارك بعضه فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل حمزة في المقابلة ، وفاته شيء غير قليل .

٤ - النسخة (د) وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية في حلب ، تحت رقم (٢٩٩) والموجود منها المجلد الأول ، وهو النصف الأول من الكتاب ، وعدد أوراقه (٢٩٩) ورقة ، مقاسها ١٦×١١ ، وسطور كل صفحة (٣٣) سطراً ، يبدأ من أول الكتاب ، وينتهي به باب توريث المتوتة ، وهو آخر كتاب الفرائض ، ولم يعرف ناسخه ، ولا تاريخ النسخ ، ويغلب على الظن أنه من خطوط القرن السابع الهجري ، وهو مكتوب بخط نسخي دقيق لا بأس به ، وضبط بعض ألفاظه بالشكل ، وجاء في هامشه تصحيحات كثيرة تُفصح عن كونه مقابلاً ومقروءاً ، إلا أنه لم يخل من تصحيحات وتحريفات غير قليلة ، وأحياناً بعض السقط .

٥ - النسخة (هـ) وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الأوقاف في حلب تحت رقم (١٩٧٤) والموجود منه المجلد الثالث ، وعدد أوراقه (٢٢٨) ورقة ، مقاسها ٢٠×١٢ ، وسطور كل صفحة (٢٩) سطراً ، وهو يبدأ من أول كتاب النكاح ، وينتهي به باب قتل الفأرة ، وهو آخر كتاب الطب ، كتب بخط نسخي جميل واضح ، وضبط كثير من ألفاظه بالشكل ، والغالب عليه الصحة والجودة ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة (٦٠٥) هـ ، فقد جاء في آخره هذه العبارة : فرغ من تحريره في عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وستائة ، العبد

المذنب الفقير إلى رحمة تعالى وغفرانه ، عبد الكافي بن خليل بن عبد الكافي الموقاني .

٦ - النسخة (و) وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الأوقاف ، تحت رقم (١٩٧١) والموجود منه المجلد الثاني ، وعدد أوراقه (٢٧٥) ورقة ، مقاسها ٩×١٤ ، وسطور كل صفحة (٢٣) سطراً ، وهو يبدأ من أول كتاب الجمعة ، وينتهي بد باب خراب الكعبة في آخر الزمان ، من أبواب الحج ، وهو أصل جيد مقروء ومقابل ، وخطه واضح جميل ، ضبطت فيه الأعلام المشتبهة ، وبعض الكلمات التي تحتاج إلى ضبط بالشكل ، ويندر وقوع الخطأ فيه ، إلا أن الرطوبة قد ذهبت بالزاوية العليا من أوراقه ، فأتلقت كثيراً من الكلمات ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة (٧٦٧) هـ فقد جاء في الورقة الأخيرة منه هذه العبارة : تم المجلد الثاني بعد إتمام المجلد الأول على يد ... أحمد بن إبراهيم الدقاني يوم السبت في السابع عشر من شوال في شهر سنة سبع وستين وستائة ، وإلى جانب ذلك بخط مغاير : قوبل في سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين وستائة .

عملنا في التحقيق

أما عملنا في الكتاب ، فقد اتخذنا النسخة المصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الفاتح باستنبول أصلاً للتحقيق ، لأنها أصح النسخ التي وقعت إلينا من الكتاب ، على ما فيها من أغلاط بسيرة لا يكاد يخلو من مثلها كتاب ، ثم قمنا بمقابلتها على ما تبقى من الأصول المصورة والخطية ، ورجعنا إلى المصادر المتيسرة التي أخذ عنها المؤلف ، أو شاركته في موضوعه ، للتأكد من صحة النص ، وسلامته من التحريف ، وإلى كتب التراجم ، والأنساب والمشتبه ، لضبط أسماء الرجال وأسابهم ، وهم شيء كثير ، وعدد ضخم ، وربما ترجمنا لبعضهم بإيجاز إذا كان ثمة ما يدعو إلى ذلك ، وقد يكون الراوي ممن لا يحتاج به ، فننقل كلام الأئمة فيه ، وحكمهم عليه .

ثم خرجنا أحاديث الكتاب من مصادرها في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم ، وعيننا بضبط النص بالشكل الكامل ، وذكرنا رقم الحديث أو الصفحة التي ذكر فيها ، وإذا كان للمصدر أكثر من طبعة ، أضفنا إلى ما تقدم ذكره الكتاب والباب تيسيراً للقارئ الذي لا يملك الطبعة التي رجعنا إليها ، وبما أن الإمام البخاري رحمه الله يُخرج الحديث إذا المعاني الكثيرة المتعددة في مواضع متفرقة من كتابه الجامع الصحيح ، فقد دللنا عليها كلها في التخريج .

ثم أبتأ عن درجة كل حديث بما لم يرد في أحد « الصحيحين » من الصحة أو الضعف ، وذكرنا ما قيل في رجاله من تكلم فيهم ، مسترشدين بأقوال جهاذة الحديث ونقاده ، فإنهم القدوة في هذا الباب ، والمعول عليهم فيه ، وهو أمرٌ تجدرُ العناية به أكثر من غيره ، لأنه الطريقُ الصحيحُ الذي لا معدّلَ عنه لإثبات الأدلة الشرعية .

وما أورده المؤلف رحمه الله من الأحاديث التي في أسانيدھا ضعف ، فقد اجتهدنا في التماس الطرق والشواهد التي تُقويها وتشد من أزرها ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

هذا ولم نخل هذه التعليقات من توجيه نقادات هادئة للمؤلف فيما يُظن أنه أخطأ فيه ، ومن تقوية لبعض الآراء في أمهات المسائل التي يعرضها بأدلة لم ترد عنده ، ومن ذكر فوائد مستتبطة من الأحاديث ، ومن تفسير للغريب الذي أغفل شرحه .

وقد عُنينا بمراجعة الآيات الكريمة ، وترقيمها ، وضبطها بالشكل الكامل ، وتخريج القراءة التي يختارها المؤلف إذا كانت لغير الإمام حفص ، وجعلنا للأحاديث التي يذكرها المؤلف بسنده أرقاماً متتابعة من أول الكتاب إلى آخره بجوار كل حديث ، وصنعنا لكل جزء فهرساً اقتصرنا فيه على ذكر الكتب والأبواب ، وألقنا به ، وسنقوم إن شاء الله عند نهاية الكتاب بصنع فهرس مفصلة للأحاديث والآثار ، وأسماء الرواة من الصحابة تُيسر الانتفاع به .

وقد يكون في بعض ما ذهبنا إليه من التحقيق شيء من الخطأ الذي

لا يخلو منه عمل إنسان كائناً من كان ذلك الإنسان ، ولا سيما في مثل هذا الكتاب الضخم ، فالمرجو من أهل العلم ألا ييخلوا علينا باستدراكهم وتعقيباتهم التي سيكون لها أكبر الأثر في استكمال النفع ، وتجلية الحق ، وتوثيق التحقيق .

وقبل أن نختم كلمتنا لا بد لنا من إزاء الشكر إلى كل من أسهم في إخراج هذا السفر العظيم إلى عالم المطبوعات ، ونخص منهم بالذكر الأساتذة الأفاضل : محمد ناصر الدين الألباني ، وأحمد راتب النفاخ ، وعبد القادر الأرناؤوط .

ونسأل المولى جلّت قدرته أن يوفق العلماء ، وطلاب العلم أن ينتفعوا أحسن الانتفاع بما في هذا الكتاب من هدي الرسول الكريم ﷺ ويستفيدوا منه الخير والرشد ، ويسلكوا السبيل الأقوم إلى ربهم على بصيرة من هذا الهدي النبوي في كل أمور حياتهم العامة والخاصة ، إنه سميع قريب مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١ ربيع الأول سنة ١٣٩١ هـ

٢٥ نيسان سنة ١٩٧١ م

محمد زهير الكاشوش

شبيب الأرناؤوط

ترجمة المؤلف (*)

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز ، والسنة النبوية بالعكوف على دراستها ، والتأليف فيها ، وإحياء ما درس من معالمها ، وكشف كنوزها ودفاتها .

(*) مصادر ترجمته :

« الاستدراك » ١/٥٧ ، ١/٥٨ لابن نقطة مخطوطة دار الكتب الظاهرية رقم (٤٢٣) حديث ، « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ١٧٧/١ لابن خلكان ، « المختصر في أخبار البشر » ٢/٢٢٩ لأنبي الغداه إسماعيل بن علي ، « أسماء الرجال » للحسين بن محمد الطيبي ، مخطوطة الظاهرية (٦١٦٤) عام ، ورقة ٤٧ ، « سير أعلام النبلاء » ١٠٣/٢ للذهبي مصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق ، « تذكرة الحفاظ » ٤/٥٢ ، ٥٣ للذهبي ، « الإعلام بوفيات الأعلام » ورقة ٢/٢٠٦ للذهبي أيضاً ضمن مجموع في الظاهرية تحت رقم (١١٦) ، « الوافي بالوفيات » ٢٦/١٣ للصفدي ، مصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق ، « مرآة الجنان » ٣/٢١٣ للباقي ، « طبقات الشافعية » ٤/٤٨ ، ٤٩ لعبد الوهاب السبكي ، « طبقات الشافعية » ورقة ٢/٣٧ لالاسنوي ، مخطوطة الظاهرية تحت رقم (٥٦) تاريخ ، « البداية والنهاية » ١٩٣/١٢ للحافظ ابن كثير الدمشقي ، « مناقب الشافعي وطبقات أصحابه -

ولد في بغشور ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس ، وقيل : اسم المدينة «بغ» ، وهي بليدة بين هراة ومرو الروذ من بلاد خراسان ، أنجبت كثيراً من المحدثين والفقهاء ، وأهل العلم ، منهم أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي ، وأبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي ، وأبو جعفر محمد بن حيويه بن سلمويه بن النضر بن مرداس البغوي ، والفقير أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إبراهيم البغوي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، والقاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي ، والحافظ أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي ، وراجع تراجمهم في « الأنساب » للسماعي ، و « تاريخ بغداد » للخطيب ، و « تذكرة الحفاظ » الذهبي

ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى السنة التي ولد فيها ، ولا كم كان عمره عند موته ، إلا أن جميع من ترجم له أرتخوا وفاته سنة (٥١٦) هـ^(١) ، وقالوا : إنه بلغ الثمانين أو تجاوزها ، فيغلب على الظن

— من تاريخ الذهبي « ٢/١٩٣ لابن قاضي شبة ، مخطوطة الظاهرية تحت رقم (٥٧) تاريخ ، « النجوم الزاهرة » ١٢٤/٥ لابن تقري بردي ، « طبقات المفسرين » ص ١٢ ، ١٣ للسيوطي ، « طبقات المفسرين » (٥٨) للداودي ، نسخة مصورة عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، « مفتاح السعادة » ١/٣٥٤ ؛ و ١٨/٢ لطاش كبري زاده ، « أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي ، والمسئوبين إليه » ١/٦٥ لابن هداية ، مخطوطة الظاهرية تحت رقم (٦١٦٤) ، « طبقات الشافعية » ص ٧٤ لابن هداية .

(١) وقد انفرد ابن خلكان من بين من ترجم له ، فأرخ وفاته سنة (٥١٠) هـ .

أنه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الخامس الهجري .

وقد نشأ شافعي المذهب بحكم البيئة التي عاش فيها ، والعلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم ، وكانت له يد مشكورة في المذهب الشافعي ، فقد ألف فيه كتابه «التهذيب» نعى فيه منعى أهل الترجيح والاختيار والتصحيح ، إلا أنه رحمه الله لم يكن يتعصب لإمامه ، ولا يندد بغيره ، بل كان ينظر في جميع المذاهب وآراء الأئمة ، ويطلع على حججهم ودلائلهم ، ويأخذ غالباً في كل باب ما يراه أبلغ في الحجة ، وأوفق للنص .

على أنه حين استوت له المعرفة ، وبلغ مرحلة النضج كان يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة اللذين هما أصل الدين وملاكه ، وإليها المرجع في المسائل الشرعية ، ويؤلف في نشر علومها ، وبث معارفها ، وإحياء مآثرها التأليف النافعة الماتعة حتى استحق بحق لقب «محيي السنة» من أهل عصره وبمن جاء بعدهم .

وقد دفعه حبه للعلم ، وحرصه على المعرفة ، وشغفه بالسنة أن يرحل إلى مرو الروذ^(١) ليلتقي بإمام عصره غير مدافع الحسين بن محمد

(١) وتعرف بمرو الصغرى تمييزاً لها عن مرو الشاهجان التي تقع على بعد (١٦٠) ميلاً عنها ، وهي تقع على نهر مرغاب داخلة الآن في حدود تركستان شمال بلاد الأفغان ، ويقع بقربها بلد يسمى : قصر الأحنف ، نسبة إلى الأحنف بن قيس القائد المظفر الذي افتتح تلك الناحية ، وضما إلى حظيرة الإسلام في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٢) هـ ، ولمرو شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامي بما أنجبت من علماء عظام من القرن الأول للهجرة وحتى نهاية القرن السادس الهجري .

المروزي القاضي ، فتلذ له ، وتفقه عليه ، وروى عنه ، ونهل من علمه ، فكان من أخص تلامذته ، وأوعام ، وأفضلهم ، وأذكارهم ، ولم تقف همته عند ذلك ، بل طاف بلاد خراسان (١) ، وسمع خلقاً كثيراً من علمائها ، وروى عنهم الصحاح ، والسنن ، والمسائيد ، والأجزاء من أجود الطرق وأوثقها ، وأوفأها ، ودرس مذاهب الأئمة المشهورة ، وأحاط بها ، وخاصة مذهب الإمام الشافعي ، وجالس علماء اللغة ، وحمل عنهم الكتب التي ألفت في غريب الحديث وقسرها معانيه .

ثم إنه ألقى عصا التسيار في مرور الروذ وطنه الثاني ، يؤلف الكتب القيمة في التفسير والحديث والفقه ، ويفيد الطلبة من علمه الجسم ، وأفكاره النيرة ، وتعاليمه القيمة ، إلى أن وافته المنية فيها في شوال عام (٥١٦) هـ ، ودفن بجانب شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني عن عمر يناهز الثمانين .

(١) هي بلاد شاسعة الرقعة إلى الشرق من إيران تشمل الأراضي التي إلى الجنوب من نهر جيحون ، وإلى الشمال من هندوكش ، ويقبها أيضاً من الناحية السياسية بلاد ماوراء النهر ، وأم مدنها : نيسابور ، ومرو الشاهجان ، وهراة ، وبلخ ، ومرو الروذ ، وطوس ، وفسا ، وأبيورد ، وسرخس ، وجوزجان ، والإقليم الذي يعرف الآن باسم خراسان يضم أقل من نصف خراسان القديمة ، أما بقيتها ، فتابعة لأفغانستان ، وهي البلاد التي إلى الشرق من الخط الذي يبدأ من سرخس في الشمال ، ويميم صوب الجنوب مباشرة ماراً بمنتصف المسافة بين مشهد وهراة ، أما المنطقة الممتدة من مرو حتى نهر جيحون ، فتدخل في أراضي الاتحاد السوفيتي ، راجع « دائرة المعارف » و « بلدان الخلافة » .

شيوخه :

وقد تلمذ لطائفة من أعلام عصره ، وروى عن جمع كثير من
المحدثين ، نذكر منهم :

١ - الإمام الكبير أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي قتيبه
خراسان ، وشيخ الشافعية في زمنه ، وأحد أصحاب الوجوه المتوفى
سنة (٤٦٢) هـ (١)

٢ - مسند مرو أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي
الهروي المتوفى سنة (٤٦٣) هـ .

٣ - الفقيه الفاضل أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ
الحجاز المتوفى سنة (٤٦٣) هـ .

٤ - المسند أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي النيسابوري المتوفى
سنة (٤٦٦) هـ .

٥ - الرئيس الكبير أبو علي حسان بن سعيد المنيعي المروزي المتوفى
سنة (٤٦٣) هـ

(١) وما ذكره صاحب «معجم المؤلفين» في ترجمته من تصانيفه « تلخيص
التهديب» للبغوي في فروع الفقه الشافعي ، وسماه « لباب التهديب » فوم ،
لأن البغوي رحمه الله هو الذي لخص التعليقة لشيخه هذا في كتابه الذي سماه
« التهديب » أما «لباب التهديب» الذي هو « تلخيص التهديب » فهو من تأليف
الحسين بن محمد المروزي الهروي ، وهذا متأخر عن الأول .

- ٦ - أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المروزي المتوفى سنة (٤٦٣) . ٥ .
- ٧ - شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً الإمام أبو القاسم عبد الكريم ابن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) . ٥ .
- ٨ - أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري الحافظ الثقة محدث وقته بخراسان المتوفى سنة (٤٧٠) . ٥ .
- ٩ - مفتي نيسابور أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح ابن عبد الملك المراغي الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٤٩٢) . ٥ .
- ١٠ - الإمام الفاضل الفقيه عمر بن عبد العزيز الفاشاني ، سمع من أبي داود ، من القاضي أبي عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي علي اللؤلؤي عنه ، وحدث برو هذا الكتاب وسمع منه .
- ١١ - أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي نسبة إلى شيرز قرية بسرخس .
- ١٢ - أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب الحميدي .
- ١٣ - أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن أحمد بن موسى الجوزجاني نسبة إلى مدينة بخراسان ، ما يلي بلخ .
- ١٤ - أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي .
- ١٥ - أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه الزرّاد .
- ١٦ - أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الزهاد بهواة .
- ١٧ - أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي .

١٨ - أبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الحرقلي - بفتح الحاء والراء - نسبة إلى « خرق » من قوى مرو .

١٩ - أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القريني نسبة إلى ناحية بين مرو والشاهجان ومرو الروذ .

٢٠ - أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسنداً ، وغير هؤلاء كثير ممن روى عنهم في « شرح السنة » .

تلمذته :

وقد استضاءت بلاد خراسان بعلمه وفضله ، وأقبل عليه طلاب العلم يفيدون منه ، ويأخذون عنه ، ومن هؤلاء :

١ - الشيخ العلامة مجيد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حفدة العطاري الشافعي الأصولي الواعظ المتوفى سنة (٥٧١) هـ . وهو الذي روى « شرح السنة » عن المؤلف ، ثم أخذه عنه غير واحد من أهل العلم والفضل كما هو مبين في السماعات .

٢ - أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني ، المحدث الواعظ المتوفى سنة (٥٥٥) هـ من تأليفه « الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل المتقين » جمعه من مسموعاته عن أربعين شيخاً ، كل واحد عن واحد من الصحابة .

٣ - أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني نسبة إلى نوقان قسبة طوس ، وهو آخر من روى عنه بالإجازة ، وبقي إلى سنة ستائة ، وأجاز للفخر علي بن البخاري شيخ الإمام الذهبي ، وأخذ عنه الكثير من علماء أهل مرو ، وغيرها من لم نظفر لهم بتراجم في كتب الرجال .

صفات :

كان للإمام البغوي رحمه الله من الصفات والمزايا ما كان له أثر كبير في ظفوره بلقب « الإمام » ، و « محيي السنة » ، و « شيخ الإسلام »^(١) ، وغير ذلك من التنعوت التي أطلقها عليه بحق كل من ترجم له ، فهو حافظ لكتاب الله ، وملم بالقراءات ، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير ، وذو بصر تام بمذهب الإمام الشافعي . وعالم بالخلاف بين المذاهب ، وهو من أئمة الحديث وحفاظه ، واسع المعرفة بمتونه ، وأسائده ، وأحوال رجاله ، وهو صاحب عقل لماح ، وحافظة واعية ، وشغف بالبحث والاطلاع ، يجمع إلى صحة النقل وصدق الرواية ، دقة التعبير ، ونصاعة الرأي ، وجزالة البيان ، وهو ذو أفق واسع ، يعرض مذاهب الأئمة بأدلتها بأمانة ودقة ، لا يتعصب لمذهب ، ولا يندد بغيره ، حريص على نشر معارف الكتاب والسنة ، وتعميم تعاليمها القوية

(١) انظر في تحليل هذه الالقب ما كتبه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه القيم « الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر » وهو من مطبوعاتنا .

الصحيحة ، والرجوع إلى الطريقة التي جرى عليها الصحابة والتابعون ،
ومن جاؤوا بعدهم من الأئمة الأربعة ، والسلف الصالح ، ويعتمد مذهب
السلف في الصفات والمعتقد ، وهو ذو ورع مشهور ، واستهانة بمتع
الدنيا وزخارفها ، وترفع عن التماسها ، لا يلقي الدرس إلا على طهارة ،
ويلبس ماتيسر له من الثياب ، ويرضى بالقليل من الزاد ، لا يشغله عن
العلم شيء من مطالب الدنيا ، أو شؤون الحياة ، وهو رضي الخلق ،
سمح النفس ، عذب الشمائل ، حسن النية ، صادق الطوية ، وقد ظهر
آثار ذلك كله فيما خلفه من تأليف متنوعة أثنى عليها العلماء ، وتلقتها
الأمة بالقبول .

أقوال العلماء فيه :

تجمع المصادر التي ترجمت له على جلاله قدره ، ورسوخ قدمه في السنة
وعلوها ، وإمامته في التفسير ، والحديث ، والفقه .

قال الحافظ الذهبي : الإمام العلامة القدوة الحافظ ، شيخ الإسلام ، محيي
السنة ، صاحب التصانيف .

وقال السبكي : وكان البغوي يلقب بمحيي السنة ، وبركن الدين ،
ولم يدخل بغداد ، ولو دخلها لاتسعت ترجمته ، وقدره عال في الدين ،
وفي التفسير ، وفي الحديث ، وفي الفقه ، ستع الدائرة نقلاً وتحقيقاً ،
كان الشيخ الإمام (يريد والده تقي الدين) يجمل مقداره جداً ،
ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل ، وقال في باب الرهن من تكملة شرح

المهذب ، اعلم أن صاحب « التهذيب » (يريد الإمام البغوي) قل أن رأيناه يختار شيئاً إلا وإذا بحث عنه وجد أقوى من غيره ، هذا مع اختصار كلامه ، وهو يدل على نبل كبير ، وهو حريّ بذلك ، فإنه جامع لعلوم القرآن ، والسنة ، والفقہ .

وقال ابن العماد الحنبلي : المحدث ، المفسر ، صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان .

وقال ابن خلكان : كان مجرأ في العلوم ، وصنف في تفسير كلام الله تعالى ، وأوضع المشكلات من قول النبي ﷺ ، وروى الحديث ، ودرس ، كان لا يُلقى الدرس إلا على طهارة ، وماتت له زوجة ، فلم يأخذ من ميراثها شيئاً ، وكان يأكل الخبز البحت ، فعُدل في ذلك ، فصار يأكل الخبز مع الزيت .

وقال الحافظ ابن كثير : برع في العلوم ، وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديناً ، ورعاً ، زاهداً ، عابداً ، صالحاً .

قال الحافظ السيوطي : هو إمام في التفسير ، إمام في الحديث ، إمام في الفقه

وقال ابن تغري بردي : الإمام ، العلامة ، الفقيه ، المحدث ، المفسر .

وقال اليافعي : المحدث ، المقرئ ، صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان ، كان سيداً زاهداً ، قانعاً .

وقال أبو بكر بن هداية : الإمام في التفسير ، والحديث ، والفقه كان ديناً ، ورعاً ، قانعاً باليسير .

وقال الطيبي : كان إماماً في الفقه ، والحديث ، متورعاً ، ثبتاً ، حجة ، صحيح العقيدة .

وقال ابن نقطة : إمام ، حافظ ، ثقة ، صالح .

وقال ابن قاضي شبة : كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الفقه .

مؤلفاته :

لقد ترك البغوي رحمه الله عدة مؤلفات في التفسير ، والفقه ، والحديث ، وإليك وصف ما وقفنا عليه منها :

١ - مجموعة من الفتاوى ضمنها فتاوى شيخه ، وهي مسائل فقهية سئل عنها شيخه الإمام أبو علي الحسين بن محمد المروزي ، فأجاب عنها ، فتبّعها المؤلف رحمه الله ، وجمعها على ترتيب مختصر المزي ، وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة منه تحت رقم (٣٧٥) فقه شافعي ، نسخت سنة (٩١٣) هـ .

٢ - التهذيب في فقه الإمام الشافعي ، وهو تأليف مجرد ، مذهب ، مجرد عن الأدلة غالباً ، لحصه من تعليقه شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ونقص ، وهو مشهور عند الشافعية ، يفيدون منه ، وينقلون عنه ،

ويعتمدونه في كثير من المسائل ، والإمام النووي رحمه الله يكثر النقل عنه في « الروضة » (١) يقع في أربع مجلدات ضخام ، يوجد منه المجلد الرابع في الظاهرية تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي ، يرجع تاريخ نسخه إلى سنة (٥٩٩) هـ .

٣ - « معالم التنزيل » وهو تفسير متوسط جامع لأقوال السلف في تفسير الآي ، محلى بالأحاديث النبوية التي جاءت على وفاق آية أو بيان حكم ، وقد تجنب فيه إيراد كل ما ليس له صلة بالتفسير ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» ٢/١٩٣ عن أي التفسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري ، أم القرطبي ؟ أم البغوي ؟ أم غير هؤلاء ؟ فقال : وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها ، فأصلها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي .

وقد طبع أكثر من مرة ، وجميع طبعاته لا تخلو من تحريف ، وتصحيف ، وهو جدير بأن يعنى به ، ويطلع طبعة علمية محررة .

٤ - « مصابيح السنة » جمع فيه طائفة من الأحاديث بما أورده الأئمة في كتبهم محدوفة الأسانيد ، وقسمها إلى صحاح وحسان ، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما ، وبالْحسان ما أخرجه أصحاب السنن ، طبع عدة مرات ، وهو كتاب مشهور متداول مُعنى به العلماء قراءة ، وتعليقاً ، وشرحاً .

(١) هو من أوعب الكتب في المذهب الشافعي ، وقد يسر الله للكتب الإسلامي طبعه ، وقد صدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء .

وقد اعتمده الخطيب التبريزي ، وزاد عليه ، وهذبه في كتابه :
«مشكاة المصابيح» ، وقد طبع أكثر من مرة في بلاد تركستان والهند ،
وأجود طبعاته الطبعة الأخيرة التي نشرها المكتب الإسلامي بتحقيق
الاستاذ ناصر الدين الألباني .

• - « شرح السنة » وقد سبق وصفه .

٦ - « الأنوار في شمائل المختار » ذكره صاحب « كشف الظنون »
وغير واحد ممن ترجم له ، وعرض له الكتاني في « الرسالة المستطرفة »
ص ٨٨ ، وقال : رتبته على أحد ومائة باب على طريقة المحدثين .

٧ - « الجامع بين الصحيحين » ذكره صاحب « كشف الظنون »
وبعض من ترجم له ولم نقف عليه .

٨ - « الأربعين حديثاً » ذكره ابن قاضي شبة عن الذهبي .

من القذافي ضربته مائة واكفروا كذا كذا كانت ابوتوا وانخلي قدرا مائة
 في الشرايع الغافل عن الشرفاء وما ذالها مثل ان يملك ما لا يقطعه من
 عشوا فيكون العفو وبنة فيه على ان يكون ذلك وقد قيل كذا الفقه الشرايع
 يتدرج من مبلغ اقل الحد ودلان العنانية الوجبة للتفرغ والامارة مما ترقى

الحمد لله ان الحكومة الواجبة بالجنسية
 على الامانة وان قبح شيئا من تصرفات
 فخاصة عن كمال دينة ذلك
 العنصود الله اعلم
 بالامانة اليه
 المزيح
 والمبارك

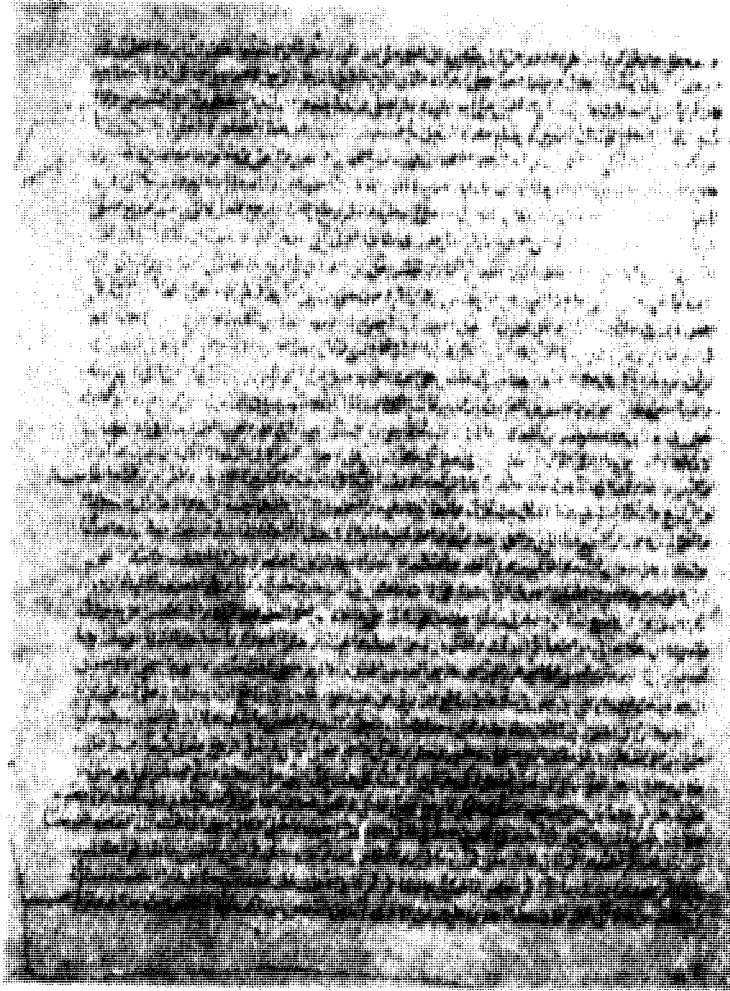
وقوله هذا الجاد يعنون الله تعالى حامدا

الله تعالى في شدة با على يده نعمه على الله عليه وعلى بقية امة القوم

المضطر الى عهده القدر عبد الله

في هذه الايام والى ما في كنفه من عا لمضطره وكتابة كذا
 وفيه المصلحة المشاورة والتوفيق والموت
 بالخير والافق والرياءات شريها اوقام
 شعبان سنة ١٢٤٠ هـ
 محمد بن عبد الله

لوحة رقم (٩) وهي الصفحة الأخيرة من الجلد الثالث من الرسالة (١٠)



لوحة رقم (١١) وهي الورقة (٧٢) وجه أول من المجلد الأول من النسخة (د)



لوحة رقم (١٢) وهي الصفحة الأخيرة من المجلد من النسخة (د)

صلى الله عليه وسلم يقتله بخناثه **باب**
خران الكعبة في آخر القرآن احمد بن عبد الواحد بن محمد
 بن محمد بن عبد الله النعماني الملقب بـ يوسف بن احمد بن اسحق بن
 يحيى بن بكر بن مالك بن يوسف بن يوسف بن ابي شهاب بن عبد بن المسيب بن
 انا هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخرب الكعبة ذو
 السوء يقين من الجنة هذ حديث مرفوع على حجة اخبرني عن
 حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس بن روي عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كان له اسود الفح يعلقها حجر اخرا قوله
 ذوا السوء يقين تصغير السابق مسغرها لرفقها وصغرها في سوق
 الحبش حوشة والافح البعيد ما بين الرجلين وذلك من نفرت
 الحبشان واساعلم يتون في المجلد الثالث بله حرم لمؤيد بن علي بن محمد بن ابي
 محمد بن ابي داود بن النعماني
 تم المجلد الثاني بعد اتمام المجلد الاول من شرح السنة
 على يد العبد الضعيف المحتاج الى رضاء الله وقضائه
 احمد بن ابراهيم الرقاي يوم السبت لثامن عشر من
 ربيع الثاني سنة ١٢٠٥ هـ في مدينة حلب
 لسانه والكاتبه وطبع من امره في دار المطبعات
 في حلب على يد محمد الفاضل بن
 ابراهيم بن محمد بن

لوحة رقم (١٦) وهي الصفحة الأخيرة من النسخة (و)